أخري مثل المباني ووظائفها ، الإجراءات الفنية ووسائل الحفظ ونظم الإسترجاع ، التقنيات المستخدمة في المكتبات ، سياسات الخدمات وأشكالها ومستوياتها ، وأخيراً شكل المكتبة نفسها وطريقة تفاعلها مع المستفيدين ووصولها لهم .

هذه التطورات إضافة إلي دخول الباحثين والناشرين إلي مجال النشر العلمي يجعل من تناول موضوع الدراسة بالبحث ذا أهمية كبري . فالمساهمة في طرح هذا الموضوع على الدارسين والمهنيين والمهتمين العرب ويمثل حلقة مهمة في التواصل مع المواضيع الحية وتأصيلها في الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات ودعماً للمهنيين والممارسين في كافة أنواع المكتبات .

٨ - مصطلحات الدراسة :

لعل المصطلح الأكثر أهمية في هذا المجال هو مصطلح النشر الإلكتروني وفي هذا الجزء من الدراسة يتم تعريف هذا المصطلح إجرائياً إضافة لتلك الأكثر إرتباطاً وصلة بموضوع الدراسة وذلك بغرض تحديد المفاهيم المقصودة بهذه المصطلحات في الدراسة .

النشر الإلكتروني Electronic Publishing :

المقصود بمفهوم النشر الإلكتروني في هذه الدراسة هو كل أشكال النشر التي تكون المواد (نصوص ، صور ، وسائط متعددة) فيه محفوظة للتداول أو موزعة بالشكل الإلكتروني أو الرقمي وفي ذلك تعتبر المادة المحملة علي قرص ممغنط أو مليزر أو تم بثها عبر الإنترنت ضمن هذا الإطار .

وهناك عرض واسع للتعريفات التي أوردها الإنتاج الفكري حول مفهوم النشر الإلكتروني في جانب آخر من هذه الدراسة .

الإنترنت Internet :

هى عبارة عن شبكة عالمية تربط مجموعة من الشبكات والأطراف بغرض تبادل المعلومات بكافة أشكالها وأنواعها . وتعد الإنترنت أكبر شبكة معلومات في العالم .

الويب www :

عبارة عن شبكة عالمية مهيبرة أو فائقة علي الإنترنت . وهي ليست الإنترنت ، كما يعتقد خطأ الكثيرون ، وإنما هي عبارة عن خوادم تعمل علي شبكة الإنترنت وتربط مراكز مضيفة والتي تجلب الوثائق الموجودة في أدلة مواقع الويب والمعروفة بالأحرف www وترسلها إلي المستفيدين العاملين بنفس النظام وذلك عبر بروتوكول الإتصالات المستخدم عبر الويب والمعروف بالأحرف http أو بروتوكولات نقل النصوص المهيبرة أو البروتوكول الخلفي httpd .

النشر العلمي Scientific Publishing :

ويقصد بمصطلح النشر العلمي في هذه الدراسة هو إتاحة وتوزيع الإنتاج الفكري والعلمي المتمثل في الدراسات والمجلات والكتب والمقالات والتقارير الأكاديمية والبحثية والأرشيف الخاص بها في شكل إلكتروني سواء كان ذلك مباشرة أو عبر وسيط .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

محركات البحث Search Engines :

عبارة عن نظم وبرامج تستخدم عن بعد وتتيح للمستفيد إمكانات البحث بالكلمات المفتاحية للمعلومات علي شبكة الإنترنت وهناك أنواع من محركات البحث هذه تتميز بخصائص متنوعة بعضها أكثر تخصيصاً نحو الموضوعات والآخر أكثر شمولية في التغطية حتى أن بعضها تقوم بالبحث في عناوين الوثائق ، أو في النصوص كاملة ، أو في عناوين المواقع فقط ، أو رؤوس الموضوعات والكلمات الأساسية ولذلك اختلفت باختلاف خصائصها وقدراتها ، وإعداد هـــذه المحركات كثيرة وأشهرها Altavista, Yahoo, Googles, Magellan, Hotbot, Infoseek وغيرها الكثير .

٩ - مفهوم النشر الإلكتروني :

تناول الإنتاج الفكري العربي والعالمي موضوع النشر الإلكتروني من عدة إتجاهات وزاد درجة هذا التناول بعد انتشار استخدام الإنترنت بشكل جماهيري واضح وغير مسبوق ومتسارع . فهناك من تناول مفهوم الإنترنت وتعريفه ، وهناك من تناول علاقته بنشر المعرفة العلمية ومساعدة الباحثين والدارسين ، وهناك من تناول علاقته بالمكتبات وبالناشرين وتأثيره عليهم ، وهناك من تناول قضايا محددة لها علاقة بالنشر الإلكتروني مثل الحقوق الفكرية والأسعار والإجراءات الفنية ومصادر المعلومات وخدمات المعلومات والترقيات الأكاديمية ودرجة الثقة بالمواد المنشورة إلكترونياً وغير ذلك من القضايا التي يتوقع أن تساهم هذه المشاركات في تأصيل المفهوم وقواعده وأنسب السبل للاستفادة منه وتطويعه لفائدة المستفيدين .

٩-١ ما هو النشر الإلكتروني ؟

يوضح المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات أن المقصود بالنشر الإلكتروني Electronic Publishing هو نتاج التطور الإلكتروني الذي وصل إلى مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله علي إحدى وسائل تجهيز الكلمات Word Processing ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الإلكترونية Electronic Journal الذي يقوم بالتالي بجعله متاحاً فى تلك الصورة الإلكترونية للمشتركين في مجلته ، وهذه المقالة لا تنشر وإنما يمكن عمل صور منها مطبوعة إذا طلب أحد المشتركين ذلك[١] .

ويوضح عبد الغفور قاري أن النشر الإلكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحواسيب وبرامج النشر الإلكترونية في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها[٢] . في حين عادات بهجة بومعرافي بمفهوم النشر الإلكتروني إلى مدى أوسع حتى جعلته يحوي كل أشكال أوعية المعلومات الغير ورقية ومن ذلك المواد الفلمية

(١) الشامي ، أحمد وسيد حسب الله ، المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات – الرياض : دار المريخ ، ١٩٩ ، ص ٤٠٩ .

(٢) بو معرافي ، بهجة مكي ، «بناء المجموعات في عصر النشر الإلكتروني وإنعكاساته على المكتبات في الوطن العربي» – المجلة العربية للمعلومات ، مج ١٨ ، ع٢ (تونس ١٩٩٧) . ص ١٢٩ .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

كالمصغرات وغيرها وهو ما لا تتفق معه الدراسة الحالية[١] ، فالدراسة الحالية ترى أن النشر الإلكتروني يعني إتاحة المواد النصية أو الصورية أو الحركية في شكل إلكتروني عبر وسيط مليزر أو ممغنط أو عن طريق بثه عبر إحدى الشبكات وإتاحته مباشرة Online للمستخدمين أو المستفيدين . وفي هذه الرؤية تتفق الدراسة الحالية مع ما ذهب إليه كثير من الباحثين ومنهم رى لونسدال Lonsdale والذي عرف النشر الإلكتروني علي أنه إتاحة النصوص في أي شكل يستخدم الحاسب الآلي مثل الأقراص والأشرطة أو عبر الإنترنت[٢] .

وفي هذا السياق أورد حسن أبو خضرة في نهاية الثمانينات تعريفاً للنشر أورده جون جورنسي Gurnsey علي أنه يأتي في أحد ثلاثة أشكال أولها استخدام الحاسب الآلي لتسهيل إنتاج المواد التقليدية ، وثانيهما استخدام الحاسب الآلي ونظم الإتصالات لتوزيع المعلومات إلكترونياً عن بعد وثالثهما استخدام وسائط تخزين إلكترونية[٣]. ومعظم ما جاء في هذا التعريف يتفق مع الإتجاه العام والغالب للرؤية الخاصة بمفهوم النشر الإلكتروني علي أنه التعاطي مع المواد إلكترونياً سواء بالبث المباشر أو التوزيع علي وسيط إلكتروني ، ويزيد هذا التعريف بإدخاله استخدام الحاسب الآلي لتسهيل إنتاج المواد التقليدية وهو الأقرب إلى مفهوم النشر المكتبي Desktop Publishing منه إلى مفهوم النشر الإلكتروني كما تراه الدراسة الحالية .

ولذلك فإن إصدار الدوريات والكتب والدراسات والمقالات والتقارير وغيرها عبر شبكة الإنترنت أو تحميلها علي قرص مليزر CD وتوزيعها على المستفيدين سواء كانوا أفراداً أو هيئات يمثل شكل النشر الإلكتروني ومفهومه .

٩-ب رؤية تاريخية :

إنطلاقاً من مفهوم النشر الإلكتروني الذي تتبناه الدراسة الحالية فإن تاريخ النشر الإلكتروني يرتبط بظهور الشبكات والإنترنت ووسائط التخزين الإلكترونية . فالمفهوم الواسع للنشر الإلكتروني يعود إلي بدايات تحميل المواد علي الأقراص الممغنطة والمليزرة وتوزيعها أو نشرها بين الناس إضافة لاستخدام الشبكات لتناقل الدراسات والأبحاث والمقالات أو المواد المكتبة .

وقبل هذا وذلك كان لوجود الحاسبات الآلية وانتشار الحاسبات الشخصية في الثمانينات وبزوغ نجم الإنترنت بشكل شعبي في التسعينات أكبر الأثر في نمو وتطور النشر الإلكتروني على المستوى الأكاديمي العلمي وعلى المستوى الشعبي العادي . وإذا أخذ تاريخ بداية الإنترنت عندما تمكن أربعة باحثين من تطوير الشبكة لاستخدام وزارة الدفاع الأمريكية عام ١٩٦٩ بغرض تبادل الرسائل والتواصل بين الباحثين وخبراء الوزارة ، فإن هذا التاريخ يشكل أحد أهم التواريخ في بدايات النشر الإلكتروني إضافة إلى تاريخ ظهور الأقراص الأشرطة

---

(١) http//www-ukoln.ac.uk/dls/models/stubiesl elec-publele-pub.hum.

(٢) http//www-ukoln.ac.uk/dls/models/stubiesl elec-pub/ele-pub.hum.

(٣) أبو خضرة ، حسن ، «النشر الإلكتروني Electronic Publishing» – رسالة المكتبة ، ٢٣ ، ٣ (أيلول ١٩٨٨) .– ص ٢٣.

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

الممغنطة والأقراص المليزرة في بداية الثمانينات ثم أقراص الدي في دي في التسعينات[١] .

أما التاريخ الذي يربطه الكثيرون بثروة النشر الإلكتروني ودفعه للواجهة بشكل حقيقي فهو عام ١٩٨٥ عندما أطلقت شركة أبل وشركة أدوبي وعدهما للناس من خلال الجملة الإعلانية الشهرية كن أنت الناشر واشتري جهاز ماكنتوش وبرنامج النشر المكتبي بيج ميكر وطابعة ليزر بعشرة الاف دولار» وهو ما يعني توفر نظم النشر المكتبي وانتشارها للجمهور بشكل سهل[٢] . ومع تغيير البيئة وإتجاه الأكثرية نحو نظم الأى بي إم أو المتوافقة معها وأهمها منتجات مايكروسوفت مثل برنامج الأوفيس وقيام الكثيرون باستخدام نظم الصف وتجهيز الصفحات بشكل جماهيري ملفت للإنتباه في كل منزل زاد الإهتمام بالنشر الإلكتروني وأصبح واقعاً ملموساً .

ولهذا كله فإن أهم المراحل الزمنية والحديثة المؤثرة في تاريخ النشر الإلكتروني يمكن حصرها في النقاط الآتية :

- ظهور أول حاسب آلي بقرص صلب عام ١٩٥٦ .
- ظهور الأقراص الممغنطة ١٩٦٧ .
- ظهور الأقراص المليزرة ١٩٨٢ .
- ظهور الشبكات في الستينات .
- ظهور الحسابات الشخصية ١٩٧٥ .
- إنتشار الإنترنت على المستوى الشعبي التجاري ١٩٩١ .
- ظهور أقراص الدي في دي ١٩٩٦ .
- ظهور برنامج النشر المكتبي بيج مبكر ١٩٨٥ .
- الكتاب الإلكتروني ١٩٧١ مع تطوير ألن كاي Kay من زيروكس الدينابوك Dynabook وهو عبارة عن جهاز محمول يعرض صفحتين إلكترونية في نفس الوقت .

١٠- ما هى المعلومات الإلكترونية التى يمكن الحصول عليها ؟

عدد هانز واتجن Watjen نماذج من المعلومات التي يقدمها مورد الخدمات عبر الشبكة العنكبوتية وهذه تشمل[٣] :

١ – سجلات الفهارس الخاصة بمواد ضخمة من الكتب والمواد التقليدية الغير رقمية .

٢ – المحتويات الجارية للناشرين والموردين والمكتبات ودور الكتب .

٣ – مستخلصات تمثل مستويات متنوعة محلية وواسعة .

٤ – نصوص كاملة متنوعة .

كما أضاف واتجن بعض الخدمات والأدوات مثل[٤] :

---

(١) الصباغ ، عماد عبد الوهاب ، «الإنترنت وآفاق صناعة النشر في العالم العربي» .– رسالة المكتبة ، مج ٣٤ ، ١٤ ، ٢ (آذار وحزيران ١٩٩٩) .– ص ٤٨ .

(٢) Watjen Hans - http//www-pica.nl/en/news/webdoc/wactjen.shtml.

(٣) Ibid.,

(٤) Ibid..

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

١ – خدمات توصيل وثائق لدعم المكتبات والشبكات وخدمات تجارية .

٢ – خدمات الإدارة التعاونية .

٣ – خدمات إنترنت وأدوات بحث متنوعة تمثلها الأدلة الموضوعية ومحركات البحث والشبكات والفهارس والمجموعات الرقمية الكاملة والتي أصبحت عبارة عن مكتبات على الإنترنت .

ومن الواضح أن التطورات التقنية المتواصلة عالمياً جعلت من السهل تحويل أشكالاً كثيرة من مواد المعلومات النصية والصوتية والصورية والحركية إلى شكل إلكتروني يمكن تداوله عبر شبكة الإنترنت بكل سهولة والشواهد على ذلك كثيرة ، فباستخدام الإنترنت أصبح يمكن تقديم الخدمات اليومية للناس ويتم تلبيتها كالإتصالات والترفيه وإجراء المعاملات والتواصل والإطلاع والدراسة والتعلم والنقاش والاجتماعات . وعبر كل هذا يأتي التسارع والتطور المتلاحق في مجال البث ونشر المعلومات بكافة أشكالها وهو ما يعرف بالنشر الإلكتروني ، ولهذا فللنشر الإلكتروني وجه علمي تتصدي له المؤسسات والهيئات والمرافق العلمية والبحثية ووجه استثماري تجاري غير علمي وهو بث المواد لأغراض متنوعة غير ذات صيغة علمية بالدرجة الأولى .

١١- خصائص النشر الإلكتروني :

أجمل منير خليل Khalil مزايا وعيوب المكتبة الرقمية وهى التي تتعامل مع المواد الإلكترونية فبين أن أهم المزايا تتلخص في سرعة نقل وتبادل المعلومات ، تقديم الخدمات الرقمية المباشرة ، توفر المواد الإلكترونية العالية الكفاءة وتوفير البيانات الببليوجرافية الخاصة بها إضافة لتوفر المواد المتعددة كالصور والبيانات الرقمية والرسوم في شكل رقمي؛ في حين أن العيوب تتلخص في أنه لا تزال المواد التقليدية تشكل كماً كبيراً مهماً بين الناس ، ويصلح التعامل الإلكتروني مع بعض المواد أكثر من غيرها ومن ذلك الدوريات والتقارير والدراسات ولكن ليس الكتب ، يضع التعامل الإلكتروني حملاً إضافياً على الأكاديميين وأخصائيو المكتبات والمعلومات ، وأخيراً هناك عبء تعليم وتثقيف الناس على التعامل الإلكتروني وفهم مزايا النظم الجديدة وكيفية الاستفادة منها[١] .

كما أورد عماد عبد الوهاب الصباغ أهم الصفات التي تميز النشر الإلكتروني عن النشر التقليدي ، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية[٢] :

١ – إمكانية إنتاج وتوزيع المواد الإلكترونية بشكل سريع .

٢ – يمكن إجراء التعديلات والتصحيحات بشكل فوري .

٣ – يمكن معرفة ردود الفعل مباشرة ودرجة الاستخدام والتفاعل مع المواد المنشورة إلكترونياً .

٤ – لا يوجد حاجة للوسطاء والتوزيع التقليدي .

(١) Journals on libraries in the Digital - In proceeding ot the twentieth National Online meeting - Medford, NJ.: Information Today, Inc., 1999. pp. 240-243.

(٢) الصباغ ، عماد عبد الوهاب ، مصدر سابق – ص ص ٥٠ – ٥١ .

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)

٥ – يمكن مساهمة عدد من المؤلفين أو الكتاب أو القراء في إنتاج المادة الإلكترونية بشكل تفاعلي وتعاوني .

٦ – يمكن توزيع المادة الإلكترونية لكل أرجاء الأرض دون الحاجة لاتفاقات وأجور توزيع وإعادة طبع .

٧ – لا تقف أمامها حدود أو نقاط رقابة وتقل إمكانية منعها من دخول أي مكان .

٨ – في حال الدوريات التقليدية يتم توزيع الدورية كاملة ، في حين يمكن للمستفيد استشارة الدراسة الواحدة أو المقالة الواحدة في النشر الإلكتروني وشراء المقالة أو الدراسة الواحدة فقط .

وأبرز دانيال شوتزر Schutzer مميزات توزيع وتسويق المواد إلكترونياً في مقارنة مع توزيع للمواد وتسويقها بالشكل التقليدي . وهذه المميزات التي تم إبرازها هي[١] :

١ – توفر اختيارات عدة للزبائن مثل شكل الفونط والحرف .

٢ – توفر في قيمة البحث والوصول للمواد والوقت المستخدم في ذلك .

٣ – توسع السوق المتاح لتسويق المادة الإلكترونية حيث تفتح العالم بأكمله أمام تسويق المنتجات الإلكترونية وليس السوق المحلي القريب فقط .

٤ – تحصر الوقت في تبادل المواد ووصلها للمستفيد عند شرائها مباشرة أو نهاية التعامل المالي وتسديد الرسوم مباشرة .

٥ – توفر الإنتاج والتوزيع والبيع المباشر ودون أي تأخير .

٦ – وفرت التقنية الحديثة المساحة الضرورية للتخزين والحفظ وذلك بالاستفادة من المساحات الإلكترونية في الخواتم لدعم الحفظ والاسترجاع السريع .

٧ – توفر المصاريف الخاصة بالمواصلات والعاملين الخاصة بالتجهيز والإعداد والتوزيع والحفظ والاسترجاع والتسويق والتفاوض والتسويق .

٨ – توفر إمكانية خلق قواعد بيانات مرنة وسهلة توفر معلومات وإحصاءات متنوعة .

٩ – توفر النظم الإلكترونية إمكانات التفاعل مع المستفيدين .

وقد حدد ماتس ليندكويست Lindquist خصائص وظيفية للوثيقة الإلكترونية تتميز وتختلف فيها عن الوثيقة المطبوعة التقليدية وهو ما يحتاج التنبيه له عند التخطيط لبيئة إلكترونية ، وهذه الفروقات هي[٢] :

١ – يمكن أنت تجمع الوثيقة الإلكترونية أشكالاً متعددة من المعلومات النصية والصورية والصوتية والفلمية في حين تصبح كل منها علي حدة أشكالاً من الوثائق تقليدياً .

---

(١) - http//www-dilb:org/dlib/april/96/04 schutzer.html

(٢) - http//www-lub.lu.se/UB 2 proj/LIS-collection/lindquist.html

Print to PDF without this message by purchasing novaPDF (http://www.novapdf.com/)